سم بقال بينهما شبه بالتحريك الخ واما الشبه كالعلم فهو الشبيه اي
المثيل ومقتضاه ان الشبه بالتحريك لايكون بمعنى التشبيه وهو خلاف
تصحيح القاموس والصحاح كذا في الاطول من نفس التضاد اي يجعل
التضاد وسيلة لجعل الشي وجه وشبه لا انه يعتبر ما يتعلق بالتضاد
كما تعتبر الهيئة المنتزعة من اشيا فيما تقدم فانه لا يصح وكتب ايضا قوله
من نفس التضاد اي التنافي سوا كان تضادا او تناقضا او شبه تضاد
اه اطول لاشتراك الضدين فيه اي فاعتبر الاشتراك في التضاد الذي
لم يقصد جعله وجه شبه كالاشتراك المقتضي للتشبيه في غير الضدين
ثم ينزل الخ ثم للترتيب الذكري والا فالتنزيل قبل الانتزاع الا ان
يقال المعنى قد يقصد الانتزاع ثم ينزل اي وبعد التنزيل ينتزع بالفعل
بواسطة تمليح يعني انا اعان على صحة ما ذكروا وجب قبوله قصد الخ
التمليح او التهكم وقال الامام المرزوقي الذي هو قدوة فيما يفهم
من اساليب كلام العرب استدلالا على ان قصد التمليح واقع في كلامهم
حيث بينه المرزوقي في كلام الحماسي بقوله هذا البيت قصد قايله الهزؤ
يا بن انس والتمليح اي الاتيان بشي مليح يستظرفه السامعون ومعنى
سل ذاب والمراد بالضحاك ابو انس وعبر به دون الضمير بيانا لكونه
المستهزء به تحقيرا له وقيل الضحاك اسم ملك سماه به زيادة في التهكم
لتضمنه تشبيهه به على وجه الهزؤ فكانه قال سل جسمي تغيظ هذا
الذي هو كالملك الفلاني ولا يخفى ما فيه من الهزؤ فسل بمجهول
اي ذاب او ابتلي بالسل وهو مرض مخصوص وفي بعض النسخ فسل
بغير وعليه فسل على زنة المعلوم اه من العزي وغيره قصد
بها الهزؤ والتمليح حيث اتى بالسخرية في قالب ضده من التعظيم
وكتب ايضا قوله قصد بها الهزؤ والتمليح منه يعلم ان او في قول المص
او تهكم مانعة خلو فتجوز الجمع ولهذا قال في الاطول وقد يجتمعان
ثم استشهد بهذا البيت صالح للتمليح والتهكم اي لكل منهما بل
ولهما معا كما مر فقول الشم فان كان القصد الى ملاحة الخ محل نظر والنسخة
الصحيحة ثلاثية كذا في الاطول والا بان قصد الاستهزا والسخرية دون

الملاحة

الملاحة والظرافة وان كان ناحاصلين او قصد الجميع هذا هو ظاهر عبارته
والاولى قصره على الصورة الاولى فقط ليتاتى ما تقدم من صحة الجمع بينهما
التمليح والتهكم فقد بر نظرا الى ظاهر اللفظ يعني قول المص لاشتراك
الضدين فيه كما يصرح به كلام المطول باعتبار الوصفين اي لا باعتبار
حقيقتي الموصوفين لايكون هذا الخ ولا حاجة ثم الى قوله ثم ينزل منزلة
التناسب بل لا معنى له اصلا وايضا وجه الشبه ح نفس التضاد لا ما ينتزع
منه كذا في الاطول وكتب ايضا ما نصه قال في الاطول ولعل المص في امثال
هو حاتم تبختر انه في جانب الضد بغاية كما ان هو تما نهاية في الجانب
الاخر والتمليح في انه كامل البخل في صورة كامل الكرم والتهكم في انه بالغ
في كمال بخله مع ارادة انه مبالغ في كرمه كما اذا قلنا الخ تنظير
ومعلوم الخ وجه لنظر في رد ما سبق الى بعض الاوهام حاصله ان وجه
التشبيه يصح التصريح به والتضاد لا يصح التصريح به فهو قولك تمليحا
او تهكما للجبان هو الاسد اذ لو قلت في التضاد خرجت عن مقام التمليح
والتهكم وانما تقوم مقا مهما في الشجاعة وقوله لكن الحاصل الخ دفع لما يرد
من ان وجه الشبه ما يشترك فيه الطرفان والجبان ليس بشجاع فلا
اشتراك فكيف صح جعل الشجاعة وجه الشبه وحاصل الدفع اننا نزلنا
تضادهما منزلة تناسبهما وجعلنا الجبن بمنزلة الشجاعة فالجبان
شجاع تنزيلا في الاشتراك فاحفظه واداته اي آلته والاداة
في اللغة الالة سمي بها ما يتوسل به الى التشبيه اسما كان او فعلا او
حرفا وقد بعد كل البعد من قال اطلاق اداة التشبيه من خلط العربية
بالفلسفة ومن فروع تسميتهم الحرف اداة على عكس تسمية المنطقيين
اداة السلب بحرف السلب اه اطول الكاف حرفا كانت او اسما
والثاني يكون في الضرورة والسعة عند الاخفش والجزولي ويخصه
سيبويه بالضرورة وتلزم الكاف اذا دخلت على ان المفتوحة كلمة ما فيقال
كان زيدا قايم ولا يقال كان زيدا قايم لئلا تلتبس بكلمة كان كذا في الاطول
وكان جمعها مع الكاف متابعة لمذهب غير الخليل من ان كان كلمة
موضوعة للتشبيه لان في مذهبه من ان كان زيدا اسد في الاصل ان زيدا

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1